لرد كلامهم بابلغ وجه واكده لان اخراج ذواتهم عن اعداد المومنين ابلغ
من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان ولذلك اكد النفي بالبا ونظيره
قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وهو ابلغ
من قولك وما يخرجون منها واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا في
الايمان في شي ويحتمل ان يقيد بما قيد به وهو قوله تعالى بالله
وباليوم الاخر لان وما هم بمومنين جوابه والاية تدل على ان من ادعى
الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مومنا لان المتصف بالشها دتين
فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مومنا **يخادعون الله**
والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية ويحقنوا دماءهم ويحفظوا اموالهم واصل الخدع في اللغة
الخفا ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع اظهر
خلاف ما يضمر والمخادعة تكون بين اثنين وخداعهم مع الله ليس على
ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته
بل المراد اما مخادعة رسوله واوليائه على حذف المضاف لانهم
لم يعتقدوا ان الرسول بعث اليهم فلم يكن قصدهم في نفاقهم مخادعة
الله فعلم ان خداعهم مع الله ليس المراد ظاهره كما في قوله تعالى واسال
القرية اي اهلها او على ان معاملة الرسول معاملة الله تعالى من حيث
انه خليفته كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله واما ان صورة صنيعهم مع الله من اظهار
الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجرا احكام المسلمين
عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجا
لهم وامتثال الرسول والمومنين امر الله في اخفا حالهم واجرا حكم
الاسلام مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل

ان يراد يخادعون يخدعون لانه بيان ليقولوا او استئناف بذكر ما هو
الغرض منه الا انه اخرج في زنة فاعلت للمبالغة لان الزنة لما كانت
للمبالغة والفعل متى غولب فيه كان ابلغ منه اذا جا بلا مقابلة عارض
استصحبت الزنة ما ذكر من المبالغة وقال الجلال المحلي المخادعة هنا
من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين **وما يخادعون الا**
انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة والنفس ذات الشي وحقيقته
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بضم اليا وفتح الخا والف بعدها وكسر عون
الدال وقرا الباقون وهم عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وما يخدعون
بفتح اليا وسكون الخا ولا الف بعدها وفتح الدال ولا خلاف بين القرا
في الكلمة الاولى وهي يخادعون الله فالجميع قرا بضم اليا وفتح الخاء
والف بعدها وكسر الدال واما الرسم في المومنين فبغير الف **وما**
يشعرون اي لا يحسون بمعنى لا يعلمون ان خداعهم لانفسهم لتمادي
غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس
الذي لا يخفى الا على من فقد الحواس وهو المصاب بافة **في قلوبهم**
مرض اي شك ونفاق لان ذلك يمرض قلوبهم اي يضعفها والمرض
حقيقة هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب
الخلل في افعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها
كالجهل وسوء العقيدة والحسد والبغض وحب المعاصي لانها مانعة
عن نيل الفضايل او مودية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية
والاية تحتمل الحقيقة والمجاز وعلى المجاز اقتصر اكثر المفسرين لانه
ابلغ من الحقيقة **فزادهم الله مرضا** بما انزل من القران لانه كلما
نزلت اية كفروا بها فازدادوا شكا ونفاقا واسناد الزيادة الى الله